Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي يريدها كافكا الابن خلاصاً له من قسوة أبيه ليست إلا وسيلة للنجاة من ظروف أبيه، ولم تكن خلاصاً، أي لم تكن المرأة غاية بكليتها عند كافكا، وإنما كانت وسيلة، ولهذا تعثرت علاقاته النسائية كلها وأخفقت، ومات كافكا الابن ولم يتزوج. إن فهم هذه العلاقة على مستوى آخر يشير إلى روح الاستقلالية التي ينشدها اليهود ذوو الأفكار الجديدة آنذاك بعيداً عن ماضيهم في أوربا (والأب هنا رمز معادل)، هذا الماضي الذي يهدف في طروحاته إلى الاندماج في المجتمعات الأوروبية؛ فالاستقلالية هنا هي موضوعة غايتها الوصول إلى الندية/ الحرية عن طريق المرأة كوسيلة. وهذه الرؤية للمرأة لم تتغير في أعمال كافكا الأدبية كلها؛ فالمرأة في قصة (الحكم) جسر عبور ليس أكثر باعتبارها شيطاناً غاوياً، و(فريدا) في (القلعة) ليست أكثر من وسيلة دفاع ضد إدارة القلعة للوصول إلى داخل الإدارة نفسها، وشخصيات كافكا- على الأغلب- هي شخصيات ذكورية وعالمه الأساسي عالم ذكوري بحت، أما ماهو أنثوي فليس أكثر من حواش ووسائل للوصول، وقد كان دور المرأة اليهودية عبر تاريخ اليهود كله وسيلةً للوصول إلى الغايات المهدوفة، وبذلك كانت المرأة اليهودية ضحية منذ أن صار لأخبارها مدونات، وذواكر.

الحقيقة الثالثة: ليس صحيحاً أن كافكا كان يكتب الكوابيس، أو يسجل حالات التضييق إحساساً منه بما يحدث في العالم بأجمعه لأنه في كل كتاباته يقسم العالم إلى قسمين، الأول: ظالم ومعادله (الأب المنحرف في رؤيته وأحلامه وطموحاته)، والثاني: مظلوم ومعادله (الابن المتنوّر) الصادق بإحساسه وتوجهاته، والمتطلع نحو (مكان تضيئه الشمس- أرض الميعاد)؛ أي أن هناك طرفين، الأول: قديم سيغيب في قدمه ويغور في ماضيه. والثاني: حديث ذاهب إلى بناءات وغايات يطمح إليها خارج المكان المقيّد والمحجّم بالغيتو؛ هذا المكان الذي يولّد الضيق، والظلم، والوحشة، والقسوة،